مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم.

سهى عباس نصر عثمان هادية مبارك حاج الشيخ

المستخلص :

هدف هذا البحث إلى معرفة تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم وقد اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي وبلغت العينة (105) كما استخدمت مقياسي تقدير الذات لكوبر سميث ومقياس الصحة النفسية (تطوير الباحثتين) ولمعالجة البيانات استخدمت الباحثتان برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والتحليل التباينى الأحادي (ANOVA) واختبار (T) للعينة الواحدة وارتباط بيرسون وتوصلت الباحثتان لأهم النتائج ، أن الصحة النفسية لدى الجانين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم تتسم بالانخفاض ،أن تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم يتسم بالارتفاع ، وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم وعليه قدمت الباحثتان عدد من التوصيات : أهمها إصلاح بيئة الدور وتوفير الأنشطة والبرامج التي تسهل بشكل إيجابي في تحسين الصحة النفسية وتقدير الذات وتعديل سلوك الجانح .

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، الصحة النفسية، الأحداث الجانحين .

Abstract:

This research aims to know self-esteem and its relationship to mental health among delinquent juveniles in juvenile care institutions in Khartoum state. The researcher followed the descriptive correlational approach, and the sample reached (105). She also used Cooper Smith's self-esteem measures and the mental health scale (developed by the researcher). To process the data, the researcher used the statistical package program For social sciences (SPSS), one-way analysis of variance (ANOVA), one-sample T-test, and Pearson's correlation, the researcher reached the most important results. The mental health of offenders in juvenile care institutions in Khartoum state is characterized by low, self-esteem of delinquents in juvenile care institutions in Khartoum state is characterized by high, and there is a positive correlation with statistical significance between self-esteem and mental health among delinquents in juvenile care institutions in Khartoum state, and accordingly the researcher presented a number of Recommendations: the most important of which is reforming the home environment and providing activities and programs that facilitate positively in improving mental health, self-esteem and modifying the behavior of the delinquent.

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

key words:
Self-esteem, mental health, juvenile delinquents.

مقدمة :

إن من نعم الله على العبد أن يهبه المقدرة على معرفة ذاته، والقدرة على وضعها في الموضع اللائق بها، إذ أن جهل الإنسان بنفسه وعدم معرفته بقدراته يجعله يقيم ذاته تقيماً خاطئاً فإما أن يعطيها أكثر مما تستحق وإما أن يقلل من قيمتها فيسقط نفسه. فالشعور السيئ عن النفس له تأثير كبير في تدمير الإيجابيات التي يملكها الشخص فالمشاعر والأحاسيس التي نملكها تجاه أنفسنا هي التي تكسبنا الشخصية القوية المتميزة أو تجعلنا سلبيين خاملين؛ إذ إن عطاءنا وإنتاجنا يتأثر سلبا وإيجاباً بتقديرنا لذواتنا، فبقدر ازدياد المشاعر الإيجابية التي تملكها تجاه نفسك بقدر ما تزداد ثقتك بنفسك، وبقدر ازدياد المشاعر السلبية التي تملكها تجاه نفسك بقدر ما تقل ثقتك بنفسك. ويتضح مما سبق أثر تقدير الذات في صحة الفرد النفسية وفي إنجازاته، وهكذا أعتبر العلماء تقدير الذات مؤشرا للصحة النفسية. ويدعم ذلك ما تبين من أن المصابين بالاضطرابات النفسية قد يعانون من مشاعر التفاهة والدونية وعدم الكفاءة، والعجز عن مواجهة الصعاب، مع نقص القدرة على مواجهة ضغوط الحياة. كما أنهم أكثر استخداما للحيل الدفاعية، وضعف الرضا عن الإنجازات. فالعلاقة بين تقدير الذات والصحة النفسية للحدث الجانح، أصبحت تحظى باهتمام متزايد وهي بحاجة إلى مزيد من البحث لتطال جوانب جديدة وفي علاقة مع متغيرات متعددة. فالعلاقة بين تقدير الذات والصحة النفسية للحدث الجانح تعتبر من المواضيع الجديدة التي لم تعثر عليها الباحثتان (على حد اطلاعها) بعد على دراسات تناولتها الأمر الذي قد يمنح البحث الحالي أهمية مضاعفة.

مشكلة البحث :

أن العلاقة بين تقدير الذات والصحة النفسية للحدث الجانح تعتبر من المواضيع الجديدة، و أن الاحداث الجانحين فئة تحتاج إلى الكثير من الاهتمام وتسليط الضوء عليها، لانهم يطورون مفهوما سلبيا عن ذواتهم مما يؤثر ذلك على صحتهم النفسية وبالتالي وقوعهم في عالم الانحراف والجريمة ومن هنا بزرت مشكلة البحث. للإجابة عن السؤال التالي : هل يوجد علاقة بين تقدير الذات والصحة النفسية لأحداث الجانحين ؟

الأسئلة الفرعية :

1. ما مستوى تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم؟
2. ماهي السمة العامة للصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والصحة النفسية وسط الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

1.التعرف على المستوى الذي يسود فيه تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم.

2. معرفة السمة العامة للصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم.

3.الكشف عن العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والصحة النفسية وسط الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم .

أهمية البحث

(أ) الأهمية النظرية :

1. تنبع من أهمية الشريحة المستهدفة " الجانحين " ومعرفة العلاقة بين تقدير الذات والصحة النفسية لديهم.
2. معرفة مستوى الصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين وهذا يفيد في طرح توصيات تساعدهم على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.
3. الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الأحداث الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث ، وذلك يفيد في رفع مستوى تحمل المجتمع المحلي مسؤولياته تجاه هذه الفئة .

(ب) الأهمية التطبيقية :

1. تساعد العاملين في تعزيز دور الأحداث في طرح برامج تعزز مستوى الصحة النفسية لديهم وخفض معدلات ارتكاب الجنحة .
2. أن دراسة تقدير الذات وعلاقتها بالصحة النفسية تتيح الفرصة للمؤسسات الاجتماعية لطرح البرامج الإرشادية والعلاجية .
3. مساعدة المختصين والباحثين ، حيث انها تفتح لهم آفاق لدراسات مستقبلية على نفس الفئة المستهدفة .

فرضيات البحث: –

1. يتسم تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم بالانخفاض .
2. تتسم لصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم بالانخفاض.

3.توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات وبين الصحة النفسية وسط الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم.

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

مصطلحات البحث: –

1. **تقدير_الذات:** هي " عبارة عن أفكار ومشاعر الشخص وتطلعاته وأمانيه ، فهي تركيب خارجي منظم موحد متعلم لمدركات الفرد الواعية ،يتضمن استجابات الفرد ككل نحو نفسه وتقديراته لذاته ووصفه لها ."

التعريف الاجرائي لتقدير الذات_: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص نتيجة لإجاباته على مقياس تقدير الذات المستخدم في هذه الدراسة .

2. **الصحة النفسية_** : ويرى زهران المشار إليه في (التميمي :2013م) الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقا نفسياً (شخصياً وانفعاليا واجتماعيا) أي مع نفسه وبيئته ، ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عادياً ، بحيث يعيش في سلامة .

التعريف الاجرائي للصحة النفسية : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص نتيجة لإجاباته على مقياس الصحة النفسية المستخدم في هذه الدراسة .

3. **الأطفال الجانحين (الحدث)** : الطفل الجانح هو" الذي يرتكب أفعالا ضد القانون ،دون سن 18 سنة ويحتاج إلى توجيه وإصلاح وتربية .

حدود البحث:–

– تستخدم الباحثتان المنهج الوصفي باعتبار أن الدراسة وصفية فيعد هو المنهج الأنسب للدراسة .

– **الحدود المكانية** : دور الأحداث الجانحين بولاية الخرطوم (دار الأشبال – دار الفتيان) .

– **الحدود الزمنية** : سوف يتم تطبيق العمل الميداني في العام 2017 م –2021 م .

الإطار النظري :–

تقدير الذات Self Esteem

تمهيد :

على الرغم من أن الاهتمام بالذات قد علا وهبط ، فإنه يعد اليوم من أكثر المواضيع خضوعاً للبحث في مجال الشخصية ، ويستأهل مفهوم الذات الدراسة لأهميته في الخبرة الظاهرية ، وفي كيفية معالجتنا للمعلومات ، وفي تنظيم الإداء الوظيفي للشخصية.(السيد، عامر، الرخاوي:2010م).

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

تتمثل المهمة التي يواجها الطفل الرضيع في تعلمه الكيفية التي يميز بها نفسه أو نفسها عن بقية العالم . في البداية، يظهر له أنه لا يوجد أي تمييز . ومن الممتع افتراض أن فكرة الذات المميزة تعد شيءً معيناً يجب تعلمه . فعلى سبيل المثال ، نجد أنه في أحيان كثيرة لا يستطيع الطفل قبل سن السنتين أن يتعرف على نفسه في صورة فوتوغرافية وفي الوقت الذي يكون فيه الطفل قد تعلم أن هناك ذاتاً تميزه عن أي شيء آخر ، يأخذ مفهوم الذات في تطور لديه .لقد أصبح الجنس والسن طرقاً مهمة في تمييز ذات الشخص عن الذوات الأخرى ، لكونها أكبر أو أصغر، وولداً أو بنتاً ؛ لذا لقد بدأنا مبكراً في تعريف الذات في ضوء هذه المسميات وسريعاً، من المهم أن نلاحظ فكرة ان هناك ذواتاً للآخرين غير ذات شخص يقوم أصحابها بتنميتها وتطويرها أيضاً. ولكي ندرك أن ذات الشخص مميزة عن أي شيء آخر يجب أن نبادر بإدراك ان ذات الآخرين تتميز هي الأخرى عن أي شيء آخر ولكن بطرقهم المحددة. (سترونجمان، عبدالله : 2015 م) .

ولا تبدأ الذات في التكون إلا في وسط العمر، وتحقيق الذات يقوم على تحسب للمستقبل والهداف والخطط المتصلة به ، وكون الشخص ناجحاً او واقعياً في الحياة لا يقوم إلا على تحقيق الذات. (ربيع :2013م)

بما أن الذات حجر الأساس في البناء الشخصي للفرد لذلك فإن أي إحباط يعيق، أو يهدد إشباع الحاجات الأساسية للفرد، وعلى رأسها تدعيم صورة الفرد ينتج عنه تقييم سيء للذات ، وبالتالي نقص احترام الفرد لذاته ويؤثر الحرمان أو الإحباط في اضطراب الشخصية.(الخواجه:2010م).

مفهوم الذات :-

إن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته كما أنها عامل أساسي في تكيفيه الشخصي والاجتماعي. فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها، فهي إذن تتكون من خبرات إدراكية وانفعالية تتركز حول الفرد باعتبار أنه مصدر للخبرة وللسلوك وللوظائف. والذات بهذا المعنى تختلف في مفهومها عن الأنا كما تحدث عنها فرويد. فالانا هي مجموع الوظائف النفسية التي تتحكم في السلوك والتكيف. أما الذات فهي فكرة الشخص عن هذه الوظائف وتقييمه لها واتجاهه نحوها. فالذات باختصار هي فكرة الشخص عن نفسه ، وهي نظرة الشخص إلى نفسه باعتبار أنه مصدر الفعل .(فهمي:1995م)

نظريات الذات :

صاحب هذه النظرية ومؤسسها كارل روجرز (Rogers 1951) ، الذي أكد إلى ضرورة النظر إلى العميل من وجهة نظر العميل نفسه أي كما هو نفسه ويراها وليس كما يراها الآخرون.

ويتميز الإنسان وفقاً لهذه النظرية بالسمات التالية: -

1.القدرة على القيام بالاختيار متى ما توفرت له الفرصة لهذا فإن اختياراته تمتاز بالخبرة والثبات.

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

2. يمكن الوثوق بالإنسان والاعتماد عليه ، ولديه القدرة على تعزيز نموه بطريقة إيجابية.

3. لإنسان دائماً لإقامة علاقات بناءة وهادفة مع الآخرين بطريقة تؤدي إلى نموه.

4.إن الإنسان مخلوق اجتماعي وعقلاني وواقعي بطبيعته ولديه الدافع لمواصلة النمو.

5.يمتلك الإنسان القدرة على اختبار عوامل اضطرابه بشكل شعوري وكذلك لديه الميل إلى الابتعاد عن حالة عدم التوافق من أجل تحقيق التوافق النفسي.

6.اللإنسان القدرة على توجيه ذاته وتنظيم حياته والسيطرة على سلوكه وذلك عند توفر المناخ المناسب للنمو. (النوايسة:2013م).

ومن هنا تود الباحثتان توضيح العديد من النظريات التي تناولت (الذات – وتقدير الذات)من حيث النشأة وأثرها على شخصية وسلوك الإنسان بشكل عام وتختلف هذا النظريات باتجاهات أصحابها ومنهجهم ومن هذه النظريات :-

نظرية كارل روجرز (Carl Rogers 1951) :-

وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به ، وهي تمثل صورة الفرد وجوهره وحيويته، ولذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف.

كما يمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال الآتي :-

1.إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبرته ، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره.

2.يتوقف تفاعل الفرد عن العالم الخارجي وفقاً لخبرته وإدراكه لما يمثل الواقع لديه .

3. يكون تفاعل الفرد و استجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.

4. أن الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه ، ولذا فإن توافقه النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحية والعقلية وإعطائها معنى يتلاءم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه.

5. سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب ، وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها.(عطيه :2013م).

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

وأيضاً يشير روجرز إلى أنه من خلال تفاعل مع الآخرين في ضوء إدراكه لمجاله الظاهري يبدأ الفرد تدريجياً بتميز جزء من خبراته ، وهذا الجزء المميز يدعى الذات حتى تصبح هذه جزءاً متميزاً في مجاله الظاهري وأن التميز المستقل للذات هو إحدى الدلائل على نضج الفرد.(العاسمي:2015م).

ويرى روجرز أن مفهوم الذات ينمو مع الأطفال حينما يلاحظون أعمالهم الخاصة كما يلاحظون سلوك الآخرين، فخلال سنوات الطفولة الأولى المبكرة يتعلم الأطفال الكثير من السلوكيات ويحددون لأنفسهم سمات معينة وهم على درجة عالية من الوعي مثل الغضب ، العناد، الغيرة ، العدوانية ، الطفلية ، وكذلك يتعلم هؤلاء الأطفال الكثير من السمات الإيجابية مثل التعاون ، التقارب ، تقبل الآخر ، التفهم ، حتى تتكون لديهم (أنا) اجتماعية ، وكهذا تتطور لديهم مفاهيم الذات ببطء ، ويرى روجرز ان الكائنات البشرية تجاهد لتحقيق التناسق بين الخبرات وصورة الذات. **(مخدوم:2015م).**

الصحة النفسية : Mental Health

مفهوم الصحة النفسية :

أنتشر الاهتمام بالصحة النفسية بعد الحرب العالمية الثانية. وكان لمنظمة الصحة العالمية دور هام في تحديد مفاهيم الصحة النفسية ورعايتها ، وترسخ الاهتمام بالموضوع منذ إنشاء وحدة الصحة العقلية في هذه المنظمة عام (1949م) التي كونت لجنة من الخبراء برئاسة الطبيب النفسي الإنجليزي " جون بولبي" وهو شخصية مرموقة في هذا المجال كان له إسهام كبير في إطلاق حركة الصحة النفسية على مستوى الأمم المتحدة . كون ببولي لجنة الخبراء هذه من نخبة مرموقة من علماء النفس والطب النفسي وعلم نفس الطفل، من أشهرهم " جان بياجيه. (حجازي:2015م) .

تعريف الصحة النفسية :

الصحة النفسية هي حالة من الرفاه النفسي تمكن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة ، وتحقيق إمكاناته ، والتعلم والعمل بشكل جيد ، والمساهمة في مجتمعه المحلى والعالمي ومن هذا المنطلق يأتي :

تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO) World Health Organization للصحة :

تختلف فيه آراء الكثير من الأفراد ، ويصعب تحديده ومع ذلك فقد جرت محاولات كثيرة لتعريف الصحة ،فالصحة تعني سلامة الجسم والعقل وسوية الأحاسيس والانفعالات بشكل يضمن تحقيق الاستمرار بالعيش والحياة .

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية مفهوم الصحة على أنه:

" حالة State من الرفاهة والسعادة Well–being والكفاية الجسمية والنفسية والاجتماعية التامة، وليست مجرد غياب المرض أو العجز أو الضعف ".

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

" حالة الكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة وليست مجرد الخلو من الأمراض أو العجز " .وقد اعتبر هذا التعريف بمثابة هدف أكثر من كونه تعريفاً. ومن الواضح أن هنالك تأكيداً على ترابط الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية لدى الإنسان .

وهي " حالة كون الفرد سليماً من الناحية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد خلوه من المرض أو العاهة ". (خوج :2010م).

النظريات المفسرة للصحة النفسية :

كما قامت الباحثتان بالاطلاع على النظريات والآراء التي حاولت تفسير الصحة النفسية فلاحظة بأن هناك اتفاق شديد بين تفسير الصحة النفسية وتفسير التوافق النفسي والاجتماعي ، كما لاحظت بأن هذه التفسيرات هي جل اهتمام علماء النفس، وأن نظريات تفسير الصحة النفسية هي منطلق لتفسير الظواهر النفسية المختلفة ، وفيما يلي عرضاً للنظريات التي فسرت الصحة النفسية :

1- التحليل النفسي : مؤلفها " سيجموند فرويد " وتركز هذ ه النظرية على الخبرات في مرحلة الطفولة .

في بداية التحليل النفسي كان مفهوم الصحة النفسية يعرف باعتباره نقيضا للمرض ، فكان مجرد غياب الأعراض ثم أصبح يعني غياب أنواع الصرع اللاشعوري المعطلة لإمكانات الفرد في قطاعي الانجاز والحب الناضج بحيث يمكن تعريف الصحة النفسية بحسب فرويد القدرة على الحب والعمل والاستمتاع بالعمل الخلاق, فالصحة لنفسية وفقا للتحليل النفسي ليس نفيا أو إلغاء لما هو طفيلي أو لا شعوري وليس امتثالا لواقع جامد, بل هو تفاعل دينامي بين هذه المكونات جميعها, ويعرف فرويد الصحة النفسية بقوله أينما يتواجد الهو تتواجد الأنا ، وتحرص هذه النظرية على متطلبات الواقع الاجتماعي الذي يعمل على التوافق بين عناصر الشخصية الثلاثة (الهو والانا والانا الاعلى) . (ربيع : 2000م)

الأحداث الجانحين Juvenile Delinquency

إن ظاهرة جنوح الأحداث تعد سلوكاً اجتماعياً مضاداً للمجتمع ومخالفا للقانون وما تعارفت عليه الجماعة من قيم ومعايير.

وغالباً ما يكون السلوك المنحرف للحدث نتيجة لعدم التوافق أو الصراع النفسي بين الحدث ونفسه وبين الجماعة المحيطة به ، على أنه من المعروف أن هذا السلوك غير اجتماعي ويكون دائماً نقطة أو أتجاهاً ثابتاً ومتكرراً تطوي عليه شخصيته ويستند إليه في التفاعل مع مواقف حياته وما يجري فيها من وقائع وأحداث ، وأن إنحراف الأحداث بهذا المعنى ما هو إلا عرض أو مجموعة من الأعراض وليس قائماً بذاته ، لأنه سلوك يعكس اضطرابا اجتماعياً أو ضغطاً اقتصادياً أو صراعاً نفسياً أو نقصاً عقلياً أو جسمانياً. (الحناكي : 2006م).

كما لوحظ أيضاً أن انحراف الأحداث يعود في الغالب إلى عدة عوامل ، منها ما يتعلق بشخصية الحدث لذاته ، ومنها ما يتعلق بالوسط الخارجي المحيط به ، ومنها أيضاً ما يتعلق بوجود اضطرابات في نمو الحدث أو وجود

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

أمراض عقلية ونفسية لديه، ومن هذا المنطلق يتبين لنا تفاعل مجموعة من هذه العوامل المؤدية إلى إنحراف الحدث ، وأن توافر عامل واحد من هذه العوامل لدى الحدث قد لا يكفي في أغلب الأحيان للتسبب في انحرافه ، مالم تشترك معه بعض عوامل الجنوح الأخرى والتي تعمل مجتمعة على خلق السلوك المنحرف لديه . كما تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من هدم وتدمير الطاقات الخارقة الممتثلة في عنصر الشباب ، وهذا مما أدى إلى لفت انتباه الأمم المتحدة لهذه المشكلة فدعت إلى عقد العيديد من المؤتمرات العالمية لإيجاد الحلول لها ، وكان أولها المؤتمر الدولي " لمكافحة الجريمة ومعالجة الجانحين " الذي عقد في جنيف عام 1955م وكانت "جرائم الأحداث "من أبرز مواد جدول أعماله . وفي عام 1985م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة " قواعد بيكن " وهي قواعد نموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث ، وفي عام 1990م صادقت على مبادئ " الرياض التوجيهية لمنع جنوح الأحداث . وأيضاً إن ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة ذات أبعاد مختلفة ونفسية وقانونية ، وفهم هذه المشكلة يتطلب شرحاً موضوعياً ويحتاج إلى دراسة عميقة لمظاهر وأسباب وأعراض هذه المشكلة التي تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر ، وهذا ما دفع الباحثتان إلى فهم الظاهرة وأيضاً طرحها بنظرة تكاملية تربط بين المؤثرات والنتائج ، مع الوضع في الاعتبار الترابط والتفاعل بين مشكلة انحراف الأحداث وعلاقته بتقدير الذات وعلاقتها بالصحة النفسية للحدث، وبهذا نستطيع تناول هذه المشكلة من الجذور ولا نتعامل مع الأعراض والمظاهر السطحية فقط ،وسنحاول في هذا الفصل الإلمام بجنوح الأحداث بصورة عامة وهذا يتمثل في شرح مفهوم جنوح الحدث والعوامل المؤدية لجنوح الأحداث ومختلف النظريات التي تناولت هذه الظاهرة وسنتطرق أخيراً الجنوح والمراهقة والنظر إلى جنوح الأحداث في السودان.

مفهوم جنوح الحدث :

وفي محاولة لإلقاء نظرة على تعريف جنوح الأحداث ، يبدو من الصعب وضع تعريف موحد وشامل وذلك لارتباط مفهوم جنوح الأحداث بأرضية علميةٍ واسعة يشارك فيها رجل القانون إلى جانب علماء النفس والاجتماع ، وغيرهم من المعنيين بشؤون الأحداث ورعايتهم . وتختلف تشريعات الدول في تحديد سن التمييز وسن الرشد ، إلا أنه يغلب عليها أن يكون بين السابعة والثامنة عشرة ، الأمر الذي يبرز وجهات نظر مختلفة وآراء متعددة متباينة.

تعريف جنوح الأحداث لغةٍ : عرّف جنوح الأحداث لغويًا بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ، أو العمل الخاطئ، أو خرق القانون من قبل الصغار. أما علم النفس فينظر إليه على أنّه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخصوصًا لدى الأطفال والمراهقين.(الحلاق:2015م)

جنوح الأحداث اصطلاحاً : تعريف مجلة الثقافة النفسية : " جنوح الأحداث هو سلوك الأحداث سلوكيات لها الأثر السلبي على أنفسهم ومجتمعاتهم وتكون هذه السلوكيات نتيجة مجموعة من الأسباب ، منها عدم التوازن الاجتماعي أو الضغوط " .

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

جنوح الأحداث هو سلوك الأحداث سلوكيات لها الأثر السلبي على أنفسهم ومجتمعاتهم وتكون هذه السلوكيات نتيجة مجموعة من الأسباب ، منها عدم التوازن الاجتماعي أو الضغوط الاقتصادية ، كما يمكن أن تكون نتيجة لاضطراب نفسي أو مرض عصبي " . (العيسوي : 1998م)

تعريف جنوح الأحداث إجرائياً :

يتضح للباحثة من التعريفات السابقة للجنوح إجماعها على قضيتين متلازمتين القضية الأولى في اعتبار الجنوح سوء تكيف اجتماعي أو إنحراف عن المعايير الاجتماعية أو خرقا للقوانين .تتمثل القضية الثانية في استخدام لفظ الجنوح لوصف سلوك خرق الحدث للمعايير الاجتماعية أو القانون ، فلو صدر الخرق نفسه من شخصين أحدهما حدث ، والآخر راشد يوصف الأول بالجنوح في حين يوصف الثاني بالجريمة وبالرغم من هذا الاتفاق فأن هناك اختلافا بين هذه التعريفات ففي الوقت الذي تشترط فيه هذه التعريفات القانونية ثبوت الانحراف عن المعايير الاجتماعية أمام السلطات الرسمية حتى يسمى جنوحا ، لاتضع التعريفات النفسية مثل هذا القيد فمجرد سوء التكيف مع النظام الاجتماعي وعدم التوافق معه جنوحا سواء قدم الحدث للمحاكمة وثبت لدى السلطات القضائية أم لم يثبت .

تعريف جنوح الأحداث قانونياً :

" الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد و يعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته، فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال، و يعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجزائية، لذلك كان من الطبيعي أن تدور معه وجوداً وعدماً " . (محسين: 1999م)

كما يرى البعض الآخر أنه السلوك المخالف للقيم والأعراف المعتادة المقبولة.

أما يضع قائمة من الصفات التي يتميز بها سلوك الحدث الجانح أهمها :

1. عدم الاستقرار النفسي وعدم القدرة على تنظيم طريقة إشباع الحاجات والرغبات كما يفعل الأطفال الأسوياء .
2. عدم احترام الوالدين ومصادر السلطة ومعاداتهم.
3. التصور السلبي عن العالم المحيط.
4. انخفاض المستوى التعليمي.
5. الميل للعنف والعدوان في الاستجابة للضغوط الأسرية والاجتماعية بخلاف استجابة الأطفال الأسوياء.

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثتان أنه يمكن تحديد مفهوم جنوح الأحداث على أنه " مجموعة الأفعال أو التصرفات أو السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، والتي تخالف احكام الشريعة والقانون وتكون إما نتيجة لدوافع شخصية أو اجتماعية أو اقتصادية " . (محسين : 1999م)

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

تعريف معجم مصطلحات الطب النفسي :

من الناحية النفسية يعرف (سيرل بيرت) الجنوح بأنه : " إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد على القيم والتقاليد الاجتماعية والصحية " . (العزة: 2000م)

كما يعرف الجنوح على أنه " السلوك الاجتماعي المضاد للمجتمع والذي يقوم على أساس عدم التوافق والصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة (العزة : 2009م)

ويعني أيضا " خروج الحدث عن الطريق السوي وإقدامه على ممارسة أنماط السلوك غير الاجتماعي والإجرامي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية المعمول بها . (ربيع : 2000م)

العوامل المؤدية لجنوح الأحداث :

جنوح الأحداث مشكلة خطيرة وتمثل تهديدا كبيرا ومتناميا في المجتمع خاصة في الدول النامية بما فيها فلسطين , حيث يشكل فيها الأطفال ما يقارب 50% من إجمالي السكان , وبهذا يؤثر على استقرار المجتمع وخططه التنموية وبناؤه الأسري .

ولقد تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير عوامل وأسباب جنوح الأحداث , ولا يمكن فهم ظاهرة جنوح الأحداث فهما عميقا إلا بفهم الظروف الاجتماعية فالحدث المنحرف إنسان عادي إلا أن ظروفاً اجتماعية معينة أدت إلى هذا الانحراف وعدم التكيف .

لهذا يجب إن نبحث في أسباب جنوح الأحداث، فما هي أسباب جنوح الأحداث ؟ وما هي العوامل التي تسهم في انخراط الحدث في الجريمة؟

تتعدد العوامل المؤدية لجنوح الأحداث ويمكن حصرها في مجموعتين هما:

- **العوامل الاجتماعية.**

تعددت العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى إنحراف الاحداث ، نذكر أهمها :

العوامل الاجتماعية لجنوح الأحداث : توجد مجموعة من العوامل وتتمثل في :

أولاً : الأسرة وما يرتبط بها من أبعاد :

الأسرة هي مهد للشخصية حيث تتكون في ظلها وخلال السنوات الأولى من عمر الحدث + الاساسية للتفكير والشعور والعادات والقيم التي تظهر تأثيرا واضحا ومستمرا على حياته في المستقبل , فالعائلة بعدم استقرارها قد تعود الحدث على عدم الاستقرار فيما بعد
بالمدرسة والمهنة وتنمى لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي الى التشرد والانحراف.(طرشون 2020م).

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

1- التصدع المادي للأسرة :

أي غياب الأب أو الأم أو كلاهما لأي سبب من الأسباب عن المنزل , ولا شك أن غياب الوالدين أو أحدهما له تأثير على تربية الحدث وتوجيهه .

ويؤكد (هوير) Heuyer من خلال بحث أجراه في مدينة باريس سنة (194 2م)أن 88% من الأحداث المنحرفين هم من أسر مفككة.

2- عمل الأم خارج المنزل :

حيث يترتب على عملها خارج المنزل قلة اشرافها ومتابعتها لتصرفات ابنائها، وبالتالي انشغالها عن متابعة تصرفات اطفالها .

3- التصدع المعنوي للأسرة :

أي الخلل او الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة ، وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاسه على شخصية الأولاد ، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة .والدراسة التي قامت بها وحدة بحوث الجريمة والأحداث في جمهورية مصر العربية أثبتت أن أغلب أسر الأحداث الأسوياء كانت أكثر قربا الي التكامل في نسقها البنائي والوظيفي من أسر الأحداث المشردين. فتفكك الأسرة وانحلال الرابطة الأسري سبب رئيسي يدفع الحدث الى الجنوح ويخلق فيه نفسية معقدة متوترة وتهيئه لارتكاب أول جريمة ،

وهذا لغياب الرادع الأخلاقي الذي ينمو ويترعرع في منزل مترابط وسليم وضمن عائلة متفاهمة ومتعاونة ، وهذا ينعكس على سلوك الحدث حيث يضعه في مهب الريح ويكون عرضه للانزلاق السريع لعدم وجود مراقبة وتوجيه وتصحيح لسلوكه . (عوين:2003م).

1- انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للوالدين :

فالحدث الذي يعيش في بيئة يحيط بها الجهل ويغيب عنها الوعي والإرشاد فإنه سيقع في حبائل الرذيلة والجريمة , حيث أن الأهل لا يتمكنون من توجيهه وإرشاده والتعامل بشكل مناسب مع متطلباته .

2- قلة المتابعة والمراقبة من قبل الوالدين :

وتتمثل في عدم متابعة ومساءلة الحدث على التأخير أو على بعض السلوكيات التي يقوم بها ،وعدم ملاحظته ،وبالتالي لا يشعر أنه مراقب ومتابع وهنا سيندفع باتجاه الجريمة .

3- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة :

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

لجهل الوالدين بأساليب تربية المنشئ بشكل سليم ، فالتربية ليست مجرد توفير طعام وكساء ومأوى ، بل هي مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي يتعلمها الحدث في الأسرة والمدرسة . ومما يندرج تحت ضعف التربية المعاملة السيئة للحدث والاحتقار الدائم له من قبل أسرته وعدم إعطائه فرص لإثباته ذاته، وهذا ممكن أن يولد عند الحدث الغيرة والانتقام وتحوله إلى جانح ، كما يمكن أن يولد عند الحدث خيبة أمل من سوء التي يتلقاها.

النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

النظرية النفسية (السيكولوجية) :

يقوم هذا الاتجاه أساساً على رد السلوك المنحرف إلى أسباب تتعلق بالتكوين النفسي للفرد، أي على البعد الذاتي مركزة جهودها على فهم شخصيته و القوى الفاعلة فيها، و الإنسان المنحرف حسب هذا الاتجاه هو إنسان مريض نفسيا، فهو يتصف بالعنف و الشدة و الاندفاع أو بقايا عقدة "أوديب أو عقدة إلكترا" وتعرضه لمواقف جنسية مؤلمة في مرحلة الصغر وهذا يشكل الأساس النظري لإحدى أقوى النظريات النفسية وهي **نظرية فرويد :** وهي من أوسع الاتجاهات النفسية انتشارا، وأشدها وقعاً في ميدان التحليل النفسي ،وترجع السلوك المنحرف إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية والمتمثل في " **الهو أو الذات أو الأنا ، والذات الأعلى أو الأنا الأعلى** " ،وهذا الصراع الذي ينتهي بخضوع الذات ، والذات العليا لرغبات الهو ، ويرجع السلوك المنحرف إما إلى عجز الأنا في تكييف الميول الفطرية مع متطلباته أو كبتها أو إخمادها في الشعور ، وإما إلى انعدام وجود الأنا الأعلى أو عجزها عن أداء وظائفها. (عاقل 1964م).

الدراسات السابقة :

1. دراسة مجلي شايع عبدالله (2013م) : -

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلاب الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة وذلك من خلال تحديد العلاقة بين أنواع تقدير الذات وأبعاد السلوك العدواني ومعرفة أي أنواع تقدير الذات أكثر تنبؤا بالسلوك العدواني ، تكونت عينة الدراسة من (240) طالب وطالبة ، استخلصت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0،01) بين مستويات تقدير الذات (العائلي ، المدرسي ، الرفاق) والسلوك العدواني . وأن تقدير الذات العائلي والمدرسي منبئان للسلوك العدواني ، وتقدير الذات العائلي أكثر اسهاما في التنبؤ بالسلوك العدواني من تقدير الذات المدرسي.

2.دراسة أبو جهل (2003م):-

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين القلق وتقدير الذات وبعض المتغيرات الأخرى وتكونت عينة الدراسة من (120) طالبا وطالبة ، واستخدم الباحث اختبار حالة وسمة القلق من تأليف سبيلبيرجر و آخرون اختبار تقدير الذات لدى طلاب الجامعة ، من الأساليب التي استخدمها الباحث اختبار (ت) ومعادلة (الفاكر ونباخ)

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

ومعامل ارتباط (بيرسون) والمتوسطات وتبع المنهج الوصفي التحليلي ومن ثم توصلت الدراسة إلى النتائج : التالية وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مقياس القلق كحالة ، ومقياس تقدير الذات ، ومع الدرجة الكلية للقلق ، عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في مقياس تقدير الذات يعزي لمتغير الجنس.

1. دراسة عفراء إبراهيم خليل العبيدي(2019م)

بعنوان الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من أطفال الشوارع في مدينة بغداد والتي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع ، تكونت عينة البحث من (50) طفلا وطفلة، وتم تطبيق مقياسا البحث. مقياس الصحة النفسية ومقياس تقدير الذات وهما من إعداد الباحثتين(، وقد اسفرت نتائج البحث عن مستوى الحصة النفسية وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع ، فضلا عن وجود علاقة ارتباطية مرحلية دالة إحصائيا بين الصحة النفسية وتقدير الذات.

2.دراسة لنا النور الأمين آدم (2018م)

الصحة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الجانحين بدار تربية الفتيان : – هدف البحث الي التعرف على طبيعة العلاقة بين الصحة النفسية وجودة الحياة لدى الجانحين بدار تربية الفتيان بإصلاحية كوبر. ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي،. تكون مجتمع الدراسة من (99). أخذت عينة منهم بالطريقة القصدية. وأدوات الدراسة المستخدمة مقياس الصحة النفسية لمنظمة الصحة العالمية ومقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية. تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)مستخدم (اختبارات) معامل ارتباط بيرسون، الفاكرونباخ، T. Test، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الأحادي . توصلت الدراسة الي النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية وجودة الحياة لدي الجانحين بدار تربية الفتيان بإصلاحية كوبر محلية بحري، وأن السمة العامة للصحة النفسية للجانحين بدار تربية الفتيان تتسم بالانخفاض– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية للجانحين بدار تربية الفتيان تبعا لمتغير العمر– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية وجودة الحياة بدار تربية الفتيان تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية وجودة الحياة بدار تربية الفتيان تبعاً لمتغير سبب الإيداع في الدار. من أهم التوصيات التي أوصى بها الباحث في هذه الدراسة، يجب على القائمين بأمر دور الرعاية الاجتماعية الاهتمام بالبيئة الاجتماعية والجغرافية بدار تربية الفتيان لمساعدتهم على اكتساب السلوك الاجتماعي المقبول في مجتمعهم .

3.دراسة آمال إبراهيم محمد الشيخ (2003م)

الصحة النفسية للأحداث الجانحين وعلاقتها بسوء معاملة الطفل وبعض المتغيرات بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير في علم النفس ، جامعة ام درمان الإسلامية ، كلية التربية قسم علم النفس : – هدفت هذه الدراسة لمعرفة الصحة النفسية للأحداث الجانحين وعلاقتها بسوء معاملة الطفل وبعض المتغيرات استخدمت الباحثة

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

المنهج الوصفي لملاءمة الفروض الدراسة وتتكون عينة الدراسة من 103 طفل ذكر وأنثى جانحين وهي عينة تم اختيارها عشوائيا من : مركز رعاية الأشبال الجريف غرب ومركز رعاية الفتيان بكوبر . تتراوح أعمار العينة من9–18 سنة ، أعدت الباحثة استبانة من تصميمها الهدف منها جمع معلومات وبيانات شخصية عن الأحداث ، ولجمع البيانات استخدمت الباحثتان مقياسين هما : مقياس الصحة النفسية ومقياس سوء معاملة الطفل . ولتحليل البيانات تم استخدام معامل بيرسون والف كرونباخ واختبار (ت) . أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : – وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الصحة النفسية بين الأحداث الجانحين بعضها إيجابي والبعض الآخر وسطي أما البعد الإنساني والقيمي يتسم بالسلبية لدى أفراد العينة – وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين بين أبعاد الصحة النفسية وأبعاد سوء المعاملة . وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين في أبعاد الصحة النفسية (السالبة تبعا لنوع الطفل ذكر / أنثى وهي لجانب الذكور) – وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين في أبعاد الصحة النفسية تبعا للمستوى التعليمي لجانب الأمين – عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في أبعاد الصحة النفسية تبعا لنوع الجنحة.

منهج وإجراءات البحث :–

1.منهج البحث:

اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، لأنه الأكثر ملائمة واستخداما في المجلات النفسية والصحية حيث يزود الباحث بمعلومات حقيقة عن الوضع الراهن للظاهرة المدروسة ، ويعمل على تحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها ، وتحديدها بالصورة التي هي عليها كمياً وكيفاً بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها .

2. مجتمع وعينة البحث:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الأحداث الجانحين في دور رعاية الأحداث بولاية الخرطوم والبالغ عددهم حسب الإحصائيات الرسمية في وزارة الداخلية دائرة الإصلاح والسجون (2020–2021) إجمالي الذكور (102) وإجمالي الإناث (3) والمجتمع العام (105) .

قامت الباحثتان باختيار المجتمع الكلي لدور الرعاية (الأشبال – الفتيان) .

3.أدوات البحث :

استخدمت الباحثتان مقياس تقدير الذات ، ومقياس الصحة النفسية المعدل .

أولاً : مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

يضم المقياس (25) عبارة ، وكل عبارة تعبر عن وصف أو موقف أو فعل حيث تشمل الذات من كافة الجوانب الشخصية ، الأسرية ، الجسمية ، الأخلاقية ، والاجتماعية .

إجراءات الصدق والثبات لمقياس تقدير الذات :

أ : صدق الآداء :

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

أولاً : بطريقة صدق المحتوى :

حيث قامت الباحثتان بوضع عبارات واضحة تغطي جوانب الذات جميعها وأن تقيس ما وضعت لقياسه .

وتقدر درجات المقياس وفق (ينطبق – لا ينطبق) وقد طبق المقياس على العينة المكونة من (105) حدث .

ثانياً : طريقة صدق المحكمين :

وتم ذلك بالاستعانة برأي الخبراء والاختصاصين بهدف الارشاد بآرائهم حول وضوح العبارات وصياغتها وموضعيتها ، لذا قامت الباحثتان بعرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية وقد استفادت من ملاحظاتهم وآرائهم وبناءاً عليها قامت الباحثتان بإجراء بعض التعديلات على بنود القياس حتى أصبح بشكله النهائي .

والجدول رقم (1) يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

الرقم	العبارة قبل التعديل
2	أجد صعوبة على أن أتحدث أمام الآخرين.
8	أنا محبوب لدى الأشخاص من نفس سني .
19	إذا كان لدي شيء أريد قوله فأنني أقوله .
20	معظم الناس محبوبون أكثر مني.

الرقم	العبارة بعد التعديل
2	أجد صعوبة عند أتحدث أمام الآخرين.
8	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني .
19	إذا كان لدي شيء أريد قوله فأنني لا أتردد.
20	معظم أصدقائي في الدار محبوبين أكثر مني .

ثانياً: مقياس الصحة النفسية :

ترجمة وتقنين : أ.د. عبدالعزيز موسى ثابت أستاذ SCL–90 Rمقياس الصحة النفسية المعدل

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

مشارك ومساعد الطب النفسي – كلية الصحة العامة – جامعة القدس . حيث يتكون المقياس من (90) عبارة تعبر عن الصحة النفسية واضطراباتها وتقدر درجات المقياس وفق (دائماً – أحياناً – أبداً) وقد طبق المقياس على العينة المكونة من (105) حدث .

4.حساب الصدق والثبات:

أولاً: الخصائص السيكو مترية لمقياس الصحة النفسية:

1. صدق فقرات مقياس الصحة النفسية:

) بين درجة K. Personوللتثبت من صدق مقياس الصحة النفسية حسب معامل ارتباط (بيرسون كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات مقياس الصحة النفسية البالغة (90) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) ومستوى دلالة (.05) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) ومستوى دلالة (.05).

2. صدق مقياس الصحة النفسية:

من خلال التثبت من صدق فقرات مقياس الصحة النفسية حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات مقياس الصحة النفسية البالغة (90) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) ومستوى دلالة (.05) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) ومستوى دلالة (.05) أنظر الجدول رقم (1).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن مقياس الصحة النفسية صادق في قياس ما وضع لقياسه.

3. ثبات مقياس الصحة النفسية:

وللتثبت من ثبات المقياس استخدمت الباحثتان في حساب الثبات معادلة (الفاكرونباخ)، حيث تعد معادلة (الفاكرونباخ) من أساليب استخراج الثبات. وقد استخرجت الباحثتان الثبات باستخدام هذه الطريقة حيث بلغت قيمة معامل الثبات العام (.918) وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

جدول (2) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقياس الصحة النفسية

قيمة معامل ألفاكرونباخ	عدد الفقرات
.918	90

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

4. الصدق التجريبي لمقياس الصحة النفسية:

وعلى ضوء حساب قيمة معامل (ألفاكرونباخ) البالغة (.918) فإن الصدق التجريبي للمقياس يساوي (.958) وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وهذا يشير أيضاً إلى أن مقياس الصحة النفسية يتمتع بصدق عالي.

ثانياً: الخصائص السيكو مترية لمقياس تقدير الذات:

1. صدق فقرات مقياس تقدير الذات:

وللتثبت من صدق مقياس تقدير الذات حسب معامل ارتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات مقياس تقدير الذات البالغة (25) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) ومستوى دلالة (.05) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) ومستوى دلالة (.05).

2. صدق مقياس تقدير الذات:

من خلال التثبت من صدق فقرات مقياس تقدير الذات حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات مقياس تقدير الذات البالغة (25) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) ومستوى دلالة (.05) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) ومستوى دلالة (.05).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن مقياس تقدير الذات صادق في قياس ما وضع لقياسه.

3. ثبات مقياس تقدير الذات:

وللتثبت من ثبات المقياس استخدمت الباحثتان في حساب الثبات معادلة (الفاكرونباخ)، حيث تعد معادلة (الفاكرونباخ) من أساليب استخراج الثبات. وقد استخرجت الباحثتان الثبات باستخدام هذه الطريقة حيث بلغت قيمة معامل الثبات العام (.655) وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

جدول (3) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقياس تقدير الذات

معامل ألفاكرونباخ	قيمة	عدد الفقرات
.655		25

4. الصدق التجريبي لمقياس تقدير الذات:

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

وعلى ضوء حساب قيمة معامل (ألفاكرونباخ) البالغة (.655) فإن الصدق التجريبي للمقياس يساوي (.809) وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات ، وهذا يشير أيضاً إلى أن مقياس تقدير الذات يتمتع بصدق جيد.

عرض ومناقشة النتائج :

الفرض الأول: (تتسم الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم بالارتفاع)

الفرضية الصفرية *H_O – Null Hypothesis*: تعني أن الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم بالارتفاع تتسم بالانخفاض.

الفرضية البديلة *H_1 - Alternate Hypothesis*: تعني أن الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم بالارتفاع تتسم بالارتفاع.

للتحقق من الفرض الأول قامت الباحثتان بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة على حدة، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، استخدمت الباحثتان اختبار (T). والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول (4) اختبار (ت) لعينه واحده لقياس مستوى الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم

الوسط الحسابي المحسوب	الوسط الحسابي النظري	قيمه (ت)	درجه الحرية	القيمة الإحتمالية
1.660	2.000	72.355	104	.000

يلاحظ من الجدول رقم (9) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (1.660) وهي أقل من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.000)، وأن القيمة التائية قد بلغت (72.355) وأن قيمتها الاحتمالية كان مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05)، إذن نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أن الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم تتسم بالانخفاض، ونرفض الفرض البديل الذي ينص على أن الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم يتسم بالارتفاع، وهذا يشير إلى أن الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم تتسم بالانخفاض.

و ترى الباحثتان أن هناك معايير للصحة النفسية كالمعيار الشخصي (الذاتي) و الذي يعتبر من المعايير الحديثة التي تحدد طبيعة السلوك (سوي/ غير سوي) ويقوم هذا المعيار على التقرير الذاتي للفرد ،فإذا كان الشخص راضياً عن حياته إلى حد ما ولا توجد لديه خبرات تعكر صفو حياته، فإننا نعرفه بأنه شخص سوي طبقا لهذا المعيار. ومن ناحية الأفراد الذين يعانون إحباطاً أو خوفاً فإن مشاعرهم وأفكارهم أو أفعالهم تعتبر شاذه أو تحتاج إلى معاملة خاصة لأن هناك اضطراباً في شخصيتهم. ومن هذا يتضح لنا أن انخفاض الصحة

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

النفسية لدى الاحداث الجانحين لها أسباب تؤدي إلى شعورهم بالإحباط والخوف ومن هذه الأسباب البيئة وجودة الحياة المنخفضة داخل الدور وعدم توفر الأنشطة التي تساعدهم في تحسين شعورهم الإيجابي تجاه أنفسهم ورفع مستوى الصحة النفسية لديهم، وأيضاً المعاملة التي يسودها التفريق بين الجانحين وقد تشابهت هذه الأسباب مع دراسة " آمال إبراهيم محمد الشيخ (2003) من حيث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لدى الاحداث الجانحين بين ابعاد الصحة النفسية وابعاد سوء المعاملة ، وأيضا مع دراسة " لنا النور الأمين ادم (2018) من حيث وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية وجودة الحياة لدى الجانحين .

الفرض الثاني: (يتسم تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم بالانخفاض)

الفرضية الصفرية *H_O – Null Hypothesis*: تعني أن تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم تتسم بالانخفاض.

الفرضية البديلة *H_1- Alternate Hypothesis*: تعني أن تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم تتسم بالارتفاع.

للتحقق من الفرض الأول قامت الباحثتان بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة على حدة، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، استخدمت الباحثة اختبار (T). والجدول رقم (5) يوضح ذلك:

جدول (5) اختبار (ت) لعينه واحده لقياس مستوى تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم

الوسط الحسابي المحسوب	الوسط الحسابي النظري	قيمه (ت)	درجه الحرية	القيمة الإحتمالية
1.574	1.500	120.833	104	.000

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (1.574) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (1.500)، وأن القيمة التائية قد بلغت (120.833) وأن قيمتها الاحتمالية كان مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05)، إذن نرفض الفرض الصفري الذي ينص على أن تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم يتسم بالانخفاض، ونقبل الفرض البديل الذي ينص على أن تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم يتسم بالارتفاع، وهذا يشير إلى أن تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم يتسم بالارتفاع.

وترى الباحثتان إن عدم الاستقرار النفسي وسوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لدى الجانح وشعورهم بالقلق الدائم تودي الى السلوك العدواني الذي يكون سببا في دخول الحدث الدور وبالتالي يقل تقديره لذاته ونظرته لنفسه ، وقد تطابقه هذه الأسباب مع دراسة (أبو جهل 2003م) من حيث وجود علاقة ارتباطية بين القلق وتقدير

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

الذات ، وأيضا مع دراسة (مجلي شايع عبدالله 2013م) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات والسلوك العدواني .

الفرض الثالث: (توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم)

الفرضية الصفرية *Null Hypothesis – H_O:* تعني لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم.

الفرضية البديلة *Alternate Hypothesis - H_1*: تعني توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم.

لقياس العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم استخدمت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون لتحديد درجة الارتباط بين تقدير الذات والصحة النفسية الوالدية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم الجدول رقم (6) يوضح ذلك:

جدول رقم (6) يوضح نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد درجة الارتباط بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم

العلاقة بين	معامل إرتباط بيرسون	القيمة الإحتمالية	مستوى الدلالة
تقدير الذات والصحة النفسية	.347**	.000	.01

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (.347) وأن القيمة الاحتمالية لمعامل ارتباط بيرسون كانت مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.01) إذن نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بدور الأحداث بولاية الخرطوم.

أن تشابه بعض الأسباب التي أدت الى انخفاض الصحة النفسية وتقدير الذات لدى الجانحين أدت إلى وجود علاقة ارتباطية ، تقدير الذات له دورا كبير في الصحة النفسية فإذا كان تقدير الذات لدى الحدث الجانح منخفض سوف يؤثر هذا على صحته النفسية داخل الدور وخارجها ،وقد تطابق هذا مع دراسة (د. عفراء إبراهيم العبيدي 2019م) من حيث وجود علاقة ارتباطية بين التقدير الذات والصحة النفسية لدى أطفال الشوارع.

النتائج :

1. أن الصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم تتسم بالانخفاض .
2. أن تقدير الذات لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم يتسم بالارتفاع .

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

3. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والصحة النفسية لدى الجانحين بمؤسسات رعاية الأحداث بولاية الخرطوم.

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثتان بما يلي :-

1. أهمية تطبيق برامج إرشاد نفسي موجه لرفع الصحة النفسية ورفع مستوى تقدير الذات في بمؤسسات رعاية الأحداث في ولاية الخرطوم عن طريق إنشاء وحدة متخصصة في الإرشاد النفسي .

2.إصلاح القوانين فيما يخص عقوبة الجانح لما لها أثر سابي على تدني تقدير الذات للجانح .

3.الإهتمام بصورة أكثر بالأحداث المتهمين في جرائم القتل من ناحية الصحة النفسية بتعزيز البرامج الإرشادية والدينية لهم.

المراجع:-

- التميمي ، محمود ، (2013م) ، منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار النشر : دار الصفاء للنشر والتوزيع .
- السيد ، عامر ، الرخاوي ، (2010م) ، علم الشخصية ، الطبعة الأولى ، مصر ، دار النشر : المركز القومي للترجمة.
- سترونجمان كيث ، (2015م) ، علم النفس في حياتنا اليومية ، معتز عبدالله ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار النشر : المركز القومي للترجمة.
- ربيع ، محمد ، (2013م) ، قياس الشخصية ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار النشر :الميسرة للنشر والتوزيع .
- الخواجه ، عبدالفتاح ، (2010م) ، أساليب الارشاد النفسي ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار النشر : البادية للنشر والتوزيع .
- فهمي ، مصطفى ، (1995م) ، الصحة النفسية ، الطبعة الثالثة ، مصر ، دار النشر : مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع .
- النوايسة ، فاطمة ، (2013م) ، أساسيات علم النفس ، الطبعة الأولى ، الأردن ، دار النشر : دار المناهج للنشر والتوزيع .
-عطية ، محمد ، (2013م) علم النفس عبر الثقافات ، الطبعة الأولى ، مصر ، دار النشر : مكتبة الراشد .
- العاسمي ، رياض ، (2015م) ، الإرشاد المتمركز حول الشخص بين الخبرة ومفهوم الذات ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار النشر : دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- مخدوم ، أيوب ، (2015م) ، نظريات الشخصية ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار النشر : دار الحامد للنشر التوزيع .
- حجازي ، مصطفى ، (2015م) ، الأسرة وصحتها النفسية المقومات الديناميات العمليات ، الطبعة الأولى ، دار النشر : المركز القومي الثقافي العربي للنشر والتوزيع .
- خوج ، حنان ، (2010م) ، المبادئ العلمية للصحة النفسية ، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، دار النشر : مكتبة الراشد ناشرون للنشر والتوزيع .

مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

– محسين ، إبراهيم ، (1999م) ، إجراءات ملاحقة الأحداث الجانحين ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار النشر : مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع .

– العزه ، سعيد ، (2000م) ، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية ، عمان ، دار النشر : الثقافة لنشر والتوزيع .

– عيسوي ، عبدالرحمن ، (1984م) ، سيكولوجية الجنوح ، الطبعة الأولى ، الأردن ، دار النشر : النهضة الحرية للنشر والتوزيع .

– الحناكي ، علي ، (2006م) ، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين من الإنحراف ، المملكة العربية السعودية ، النشر : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

– الحلاق ، دموع ، (2015م) ، جنوح الأحداث الأعراض المبكرة والأسباب والعلاج ، www.lebarmy.gov.lb\ar

– عوين ، زينب ، (2003م) ، قضاء الأحداث ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار النشر : الثقافة للنشر والتوزيع.

– عاقل ، فاخر ، (1977م) ، معجم علم النفس ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النشر : العلم للملايين للنشر والتوزيع .

– طرشون ، هناء (2020م) العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تنامي ظاهرة جنوح الأحداث ، رسالة ماجستير ، النشر: مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية www.asjp.cerist.dz